فلسفة التعليم عن بعد و أهميته في التنمية

د. إمحمد سالم الهرمة
الجامعة المفتوحة / طرابلس

المقدمة :

يعد التعليم عن بعد نمطاً جديداً من التعليم و أحد التطورات التربوية الحديثة لعصر الإنفجار المعرفي الذي نعيشه اليوم, والتقدم العلمي والتكنولوجي السريع في مصادر المعرفة وطرق الحصول عليها والتغيير في الأنماط والطرق التربوية التقليدية غير الملائمة لمواكبة هذا العصر والوفاء بمتطلباته .

ولأهمية التعليم عن بعد فقد أخذت به العديد من الدول المتقدمة والنامية على السواء وتدعمه مادياً ومعنوياً وسارعت إلى تطوير العديد من مفاهيمه وتطبيقاته في الساحة الدولية خلال السنوات العشر الماضية . وكذلك تطوير مؤسساته و برامجه وتخصصاته وأصبح بذلك تجربة عالمية لها مكانتها في المجال التربوي , كما أنه أصبح مطلباً جماهيرياً يعمل على تلبية رغبات الكثير من شرائح المجتمع الراغبة في مواصلة التعليم والتطوير المهني أو التي لم يحالفها الحظ في الإلتحاق بمؤسسات التعليم العالي .

وحيث إن للتعليم عن بعد خصوصياته وظروفه وإمكانياته الخاصة به والتي تميزه عن غيره من الأنماط التقليدية في التعليم والتعلم .فتقدم هذه الورقة عرضاً تحليلياً مفصلاً عن مفهوم التعليم عن بعد والتفريق بينه وبين التعليم المفتوح والعلاقة بينهما, والبحث في فلسفته وأهدافه ومبرراته إضافة إلى أهميته في التنمية, وأفاقه المستقبلية

مفهوم التعليم عن بعد :

يشير الأدب التربوي إلى تعدد مفاهيم التعليم عن بعد , على الرغم من حداثة هذا النمط التربوي, وذلك لتعدد فلسفات واتجاهات المنظرين في هذا المجال, وللنجاح الذي حققته تجربة التعليم عن بعد واستخدامه في التعليم الجامعي والنجاح الذي حققته الجامعة البريطانية المفتوحة وغيرها من جامعات العالم, حيث تعود بدايات هذا النمط التعليمي الأكثر تنظيماً إلى الجامعة البريطانية المفتوحة التي بدأت في الستينات من هذا القرن . فقد اتسع استخدام التعليم عن بعد، والتعليم الجامعي المفتوح في العديد من دول العالم وبدأ مفهوم التعليم عن بعد يأخذ نصيبه من الكتابات التربوية والمؤتمرات والندوات العلمية وكثرة المقالات والدراسات والبحوث التي تناولته بالدراسة والتمحيص, و أصبح له متخصصون يعملون في هذا الحقل التربوي الجديد ويدافعون عنه بكل علمية وموضوعية.

ولكي يصل الباحث إلى تحديد مفهوم مقبول للتعليم عن بعد فإن من المناسب تناول بعض التعريفات له, كما ذكرها المهتمون بهذا المجال **وهي** :

1- يعرف " مايكل مور " Michael S.Moore " 1991, التعليم عن بعد بأنه

" عبارة عن طائفة من طرق التدريس التي يكون فيها السلوك التعليمي منفصلاً عن السلوك التعلمي, ويتضمن كذلك تلك الوسائل التي يتم فيها الاتصال بين المعلم و المتعلم عبر أجهزة و أدوات الطباعة والأجهزة الميكانيكية والإلكترونية وغيرها من الأجهزة الأخرى " (1) .

2- وجاء في تقرير المكتب الإقليمي لليونسكو في آسيا و الباسفيك أن التعليم عن بعد هو أحد مصادر التطور, و يعرف على أنه " الاستخدام المنظم للوسائل المطبوعة وغيرها وهذه الوسائط يجب أن تكون معدة إعداداً جيداً من أجل جسر الانفصال بين المتعلمين والمعلمين , وتوفير الدعم للمتعلمين في دراستهم " (2) .

3- أما " كيجان Keegan " 1986 ، فيشير إلى أن التعليم عن بعد هو طريقة من طرق التعليم تتمركز حول المتعلم ، يجوز أن يترتب عليها إنفصال دائم أو شبه دائم بين المعلم و المتعلم خلال العملية التعليمية ,ويكون دور المؤسسة التعليمية فيها قوياً في تخطيط وتحضير وتوصيل الخدمة التعليمية وتعتمد على وسائط نقل متعددة تساعد على ترسيخ مبدأ الإتصال المزدوج أو المتعدد بين الدارس و مؤسسته, وتعزز مفاهيم التعليم الفردي (3) .

4- ويعرف " سعفان 1999 " التعليم عن بعد بأنه " نوع من التعليم لا يقتصر على المؤسسات التعليمية من مدارس ومعاهد وجامعات ذات جدران ومقاعد ومعلمين في صفوف الدراسة " (4). حيث يعتبر التعليم عن بعد بأنه التربية المستمرة , وبأنه التعليم المناسب لمتطلبات العصر وهو الذي يرتكز على تنمية القدرات والمهارات عند أفراد المجتمع. ويؤيد هذا الرأي ما أشارت إليه العديد من الدراسات المستقبلية إلى أن الفرد العادي في المجتمعات المتقدمة يحتاج العودة إلى الدراسة مرة أو مرتين على الأقل لكي يجدد معارفه بما يتناسب مع التطورات السريعة في مجالات العمل الحديثة كما تقدر نفس هذه البحوث, أن الفرد العادي سيحتاج للعودة إلى الدراسة أربع مرات لنفس الغرض خلال القرن الحادي والعشرين . ويشير هذا إلى أننا في عصر يحتاج أن يكون ثلث أفراده على الأقل في عملية دراسة وتعلم مستمرين (5) .

وبالقاء نظرة حول التعريفات السابقة للتعليم عن بعد يتبين أن هناك إختلافات واضحة في تصور الباحثين والكتاب والمهتمين بالتعليم عن بعد لهذا الشكل أو النوع من التعليم على الرغم من وجود قواسم مشتركة بين هذه التعريفات حيث اتضح ما **يلي** :

1- أن التعليم عن بعد عبارة عن طائفة من طرق التدريس, يكون السلوك التعليمي منفصلاً عن السلوك التعلمي, و يتضمن وسائل الاتصال بين المعلم والمتعلم .

2- أن التعليم عن بعد يقدم المرونة للدارس لضبط دراسته, وليكون مسئولاً عنها وإزالة الكثير من الحواجز والعقبات التي تمنع الأفراد من الالتحاق بمؤسسات التعليم التقليدية كالتقيّد بشرط القبول للدراسة .

3- يؤكد التعلم عن بعد على الاستخدام المنظم للوسائل المطبوعة وإعدادها الإعداد الجيد لمعالجة عملية الاتصال بين المعلم و المتعلم .

4- أن التعلم عن بعد يتضمن عدداً كبيراً من إستراتيجيات التعليم و التعلم وأنه يعتمد على خصائص معينة تفرده و تميزه عن التعلم التقليدي .

5- أن التعليم عن بعد يركز على المتعلم و يحقق له فرصة إتخاذ القرار بدءاً من قدومه للتعلم والبداية فيه, وانتهاءاً بتخرجه واتخاذ قراره بالإستمرارية أو التوجه إلى مهنة معينة ولا يتم التركيز على المؤسسة التربوية و أنظمتها و شروطها المتعلقة بالالتحاق لتقرر مصير المتعلم.

6- أن التعلم عن بعد لا يقتصر على المؤسسات التعليمية كالمدارس والمعاهد والجامعات ولكن قد يتم خارج هذه المؤسسات التعليمية باستخدام مواد تعليمية خاصة أعدت خصيصاً لتحقيق التعلم الذاتي .

7- أن التعلم عن بعد لا يختلف عن التعليم المفتوح في جوانب كثيرة مثل :

إزالة الحواجز التي تمنع المتعلمين من الالتحاق بالتعليم و حرية الدارس في اختيار نوع المعرفة وتقرير زمان ومكان دراسته .

من خلال الحقائق السابقة للتعليم عن بعد, فإن الباحث يرى أن مفهوم التعليم عن بعد هو " نمط من التعليم يعتمد فيه المتعلم على نفسه باستخدام أسلوب التعلم الذاتي وبحد أدنى من إشراف المدرس, وبإستخدام المواد التعليمية المطبوعة وغير المطبوعة ويلحق فيه كل راغب في التعليم بغض النظر عن شروط القبول التقليدية كالعمر أو المؤهل ويصل إلى الدارسين بأماكن تواجدهم بواسطة التقنيات المتاحة كالإذاعة المسموعة و المرئية وشبكات الإتصال الأخرى " .

الفرق بين التعليم عن بعد و التعليم المفتوح :

يمكن أن يتم التفريق بين المفهومين من خلال تحديد مفهوم كل منهما, وقبل ذلك نود أن نشير إلى أن التعبيرين ليسا مترادفين, إلا أن لهما الكثير من الصفات المشتركة ولقد تم استخدامها مع مصطلحات ذات صلة بهما مثل الدراسة الذاتية و الدراسة المرنة والتعليم المرن وغيرها .

وبالرغم من ذلك يلاحظ أنه من الصعب الحصول على تعريفات محكمة وكاملة لأي من المصطلحين, فكل منهما يتم تفسيره واستخدامه بطريقة مختلفة حسب الظروف وعلى حسب الحاجة, وهذا يؤدي إلى ضرورة تحديد مفهوم يخدم غرضاً معينا .

ولكي تتضح الرؤية أكثر فبالإضافة إلى ما ذكر من تعريفات لمفهوم التعليم عن بعد فإن " جريفل رمب Greville Rumbe "يشير إلى أن للتعليم عن بعد ست خصائص أساسية هي(6) :

1- الانفصال الدائم بين المعلم والمتعلم في خلال فترة العملية التعليمية .

2- ضرورة وجود التنظيم التربوي وتأثيره في التخطيط وإعداد المواد التعليمية .

3- استخدام الوسائط التقنية مثل المواد المطبوعة والسمعية والبصرية و الحاسوب لتوحيد المعلم والمتعلم وحمل محتوى المنهج .

4- توفير الاتصال ذي الاتجاهين من المعلم إلى التلميذ ومن التلميذ إلى المعلم باستخدام التكنولوجيا.

5- إمكانية عقد لقاءات بين المتعلمين والمعلم من أجل تحقيق أهداف تعليمية واجتماعية حتى يستفيد المتعلمون من الحوار .

6- التعميم الإجتماعي و الثقافي .

أما التعليم المفتوح فإنه يعرف بعدة تعريفات منها :

* إن التعليم المفتوح هو" ذلك النوع من التعلم الذي يؤكد على حرية الدارس في الاختيار وعلى استخدام الوسائط التعليمية و طرق التدريس المرنة, وهو تعليم يمكن الدارس من التعلم في الوقت والمكان المناسبين لظروفه وإحتياجاته كما أنه يتمركز حول الدارس بدلاً من المؤسسة التعليمية , ومحوره الأساسي التعليم الفردي المستقل ويتخطى كافة أشكال العوائق التي تعيق التعليم , سواءا كانت إجتماعية أم إقتصادية أم تعليمية أم مكانية أم زمانية أم غيرها .(7)

* والتعليم المفتوح هو"عملية تؤكد على فرص إحراز التقدم في العملية التعليمية وفلسفتها وهي عملية تجعل من المتعلم محور العملية التعليمية, وتسمح للدارس باختيار طريقة تعلمه وزمن التعلم ومكان التعلم ومحتوى التعلم كلما أمكن " .(8)

* ويعرف التعليم المفتوح بأنه " مفهوم متعدد الأوجه, ويحاول تقليل أو إزالة عدد من العوائق التي توقف أو تمنع مجموعة معينة من الطلاب من الاشتراك في نظام التعليم الرسمي, كما يحاول تقديم بيئة دراسية مناسبة تقدم لمجموعات الطلاب أفضل فرصة لاستكمال الخبرات التعليمية بنجاح " .(9)

يتضح من خلال ما ذكر من تعريف للتعليم عن بعد و التعليم المفتوح أن التعليم المفتوح سياسة تعليمية, أما التعليم عن بعد فهو نظام تعليمي يقابل الحاجات الخاصة ومعظم الأنظمة تحتوي على عناصر من هذين النظامين التعليم عن بعد والتعليم المفتوح وأن كلاً منهما يركز على حرية الدارس في الاختيار, ويراعى ظروفه المكانية والزمانية وإحتياجاته والوضع الوظيفي والخلفية التعليمية السابقة .

ويشير " رونتري Rowntree "في هذا الصدد بقوله " يمكن رؤية كل أنواع التعليم المفتوح متضمنة درجة من التعليم عن بعد, ولكن ليست كل نظم التعليم عن بعد تتضمن درجة عالية من الانفتاح فيما عدا عامل الزمن والمكان و السرعة, ولكن العديد من الأنظمة المسماة بأنظمة التعليم المفتوح لا تتعلق بالانفتاح , وبعض النظم التي لا تطلق على نفسها لفظ الانفتاح تكون أكثر انفتاحا من غيرها " (10) .

كما أن التعليم عن بعد قد تبنى صوراً من صور التعليم المفتوح الذي يحمل بدوره فلسفة متكاملة ذات مبادئ وتطبيقات مثيرة ومن أهم هذه الصور التي اعتمد عليها التعليم عن بعد ما يلي: (11)

1- مبدأ الإتاحة : وهي تعني أن الفرص التعليمية في مستوى التعليم العالي متاحة للجميع بغض النظر عن العوائق و الموانع التي تقف مانعاً أمام المتعلم كالمكانية و الزمانية والموضوعية وأن تكون هذه الفرص بصورة مستمرة .

2- مبدأ المرونة : وتعني تخطي جميع الحواجز التي تنشأ بسبب النظام أو القائمين عليه .

3- تحكم المتعلم : وتعني أن الطلبة يمكنهم ترتيب موضوعات المنهج المقرر والمختلفة بحسب قدراتهم و ظروفهم, واختيار أساليب تقويمية تتفق وإمكانيات كل دارس كذلك غير أن هذه الخاصية ينظر إليها بتحفظ شديد في معظم برامج التعليم عن بعد المعاصرة.

4- اختيار أنظمة التوصيل : وحيث أن المتعلمين لا يتعلمون بنفس الطريقة وذلك للفروق الفردية الموجودة بينهم فإن اختيارهم الفردي لأنظمة التوصيل العلمي(بالمراسلة, باللقاءات, بالحاسوب, بالبرمجيات) يعد سمة أساسية لهذا النمط من التعليم .

5- الاعتمادية : ويقصد بها مدى مناسبة البرامج الدراسية ودرجاتها العلمية للأغراض المتوخاة منها مقارنة بغيرها, ومن جهة أخرى فهي تعني الاعتراف بهذه البرامج وآلياتها وقابلية محتواها للاحتساب في مؤسسات مختلفة.

وبالإضافة إلى الصور السابقة للتعليم المفتوح و التي تبناها التعليم عن بعد, فإنه يستثمر كذلك بعض مزاياه, ويتبنى بعض المزايا الاقتصادية منها : قلة الكلفة مع زيادة الاستيعاب, وتعزيز سياسات ترشيد الإنفاق, وتوسيع فرص التدريب وإعادة التدريب من أجل زيادة الإنتاجية, وربط التعليم بسوق العمل .

مبررات التعليم عن بعد :

إن التطورات الكبيرة في مجال النظريات و الممارسات التربوية في مختلف المراحل الدراسية أدت إلى زيادة معرفة الباحثين و المربين لكيفية حدوث التعلم لدى التلاميذ (المتعلمين).

وقد كان لهذه التطورات انعكاسات واسعة على محتوى البرامج التعليمية وعلى كيفية الاستفادة من طرق الاتصال و التفاعل، والتكنولوجيا المتوفرة لتعليم هذه البرامج لأفراد المجتمع الأمر الذي أدى إلى ظهور أنظمة تعليمية جديدة تواكب التغيرات العلمية و التكنولوجيا من جهة والاجتماعية والاقتصادية من جهة أخرى والتي سيزداد أثرها في القرن القادم, وذلك لما لها من إسهام في مواجهة الاحتياجات التعليمية لأفراد المجتمع على اختلاف ظروفهم وإمكاناتهم ولتوفير فرص التعليم المستمر للجميع . كما أنه قد يواجه الدارسون ظروفاً اجتماعية أو جغرافية أو اقتصادية تمنعهم من الوصول إلى المؤسسة التعليمية (المدرسة أو المعهد أو الجامعة) الأمر الذي يصعب عليهم الدراسة بالطرق التقليدية, والانتظام المستمر في الصفوف الدراسية, ولذلك فإن الأنماط التقليدية من التعليم لا تجدي في هذه الحالات ولابد من مواجهة ذلك بالتعليم عن بعد ولذلك فإن للتعليم عن بعد العديد من المبررات منها :

1-المبررات الجغرافية : وتتمثل في وجود الدارس في أماكن جغرافية تكون بعيدة عن المؤسسة التعليمية التي يرغب في الدراسة بها, مثل صعوبة الوصول إلى التجمعات السكانية في الصحراء والمناطق الرعوية النائية وما شابهها .

2-المبررات السياسية : والمتمثلة في عدم الاستقرار السياسي بسبب الاضرابات والصراعات والحروب المحلية و القبلية, وغير ذلك من الظروف السياسية التي تجعل المجتمع وأفراده غير مستقرين, الأمر الذي أدى إلى تعقيد حياة الأفراد والمجتمعات مما كان للتعليم عن بعد دوراً بارزاً وإيصاله إلى كافة الفئات الاجتماعية في ظل الظروف المشار إليها .

3-المبررات الاجتماعية و الثقافية : وتتلخص في الدور البارز للتعليم عن بعد في الإسهام في التنمية الاجتماعية والثقافية, من خلال استيعاب التغيرات العلمية والتكنولوجية والتفاعل معها للعمل على حل المشكلات الاجتماعية الناجمة عن التقدم العلمي والتكنولوجي ومواجهة التغيرات الاجتماعية والثقافية, والحرص على المحافظة على القيم الاجتماعية للمجتمع واستيعاب العاملين في المؤسسات العامة والخاصة وتأهيلهم و تدريبهم ومحو

على المعرفة التي يحتاجونها في حياتهم بوجه عام، والتي تعد بمثابة الهواء والغذاء وحياتهم العملية بوجه خاص وذلك للظروف الاجتماعية التي يعيشونها، فإن الصعوبات الاقتصادية هي الأخرى تعد مشكلة تواجه الراغبين في التعلم وذلك لازدياد كلفته الاقتصادية والمتمثلة في توفير نفقات المواد التعليمية و الكتب و المراجع ورسوم الدراسة الجامعية, وإمكانيات المجتمع التي تشتمل على ضرورة توفير الكراسي والمعدات والمعامل و الأبنية والمرافق التعليمية، ومن هنا كان التعليم عن بعد هو الأسلوب والدواء الشافي لعلاج هذه المشاكل التي تواجه التعلم والذي يجعل بالإمكان التغلب على كل السلبيات والصعوبات السابقة بكل أشكالها وصورها .

6-مواكبة التعلم عن بعد متطلبات التغيرات المستقبلية, حيث تشير الدلائل المستقبلية والتوقعات إلى أن العالم سيشهد العديد من التغيرات في شتى مناحي الحياة الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية وهذه التغيرات بدورها ستؤثر بدون شك على أنماط التعليم والتعلم .

فمن الناحية السياسية فإن الغلبة ستكون للأنظمة الديمقراطية و فشل وعجز الأنظمة الحزبية التي تمارس عكس ما ترفع من شعارات, بل تعمل على تحقيق مصالح أفرادها والمساومة أحياناً ببيع الوطن مقابل مصالحها الخاصة و إن كانت هي ترفع شعارات العدالة فهي في الواقع تمارس الاستغلال و الطبقية .(21) ومن هنا فإن المشاركة الفردية وحكم الشعب لنفسه هو الاتجاه الذي سيسود في المستقبل وهو الاتجاه الذي يقلص المسافة والفروق بين المرأة و الرجل ويمكن كلاً منهما من القيام بدوره في تحقيق المصالح القومية والوطنية وتتسع رقعة النظرية الجماهيرية بحيث يصبح العالم قرية صغيرة . أما فيما يتعلق بالدور الاجتماعي للفرد فإنه سيكون مختلفاً عما كان عليه في العصور البالية والمعاشة والأسرة ستتغير من أسرة كبيرة العدد كما هو الحال في الدول النامية إلى أسرة صغيرة مستقلة مراعية ظروف الحياة ومتطلباتها وصعوبتها وسيتجه المجتمع إلى تفعيل دور المرأة في الإنتاج والبناء والتطور وستزال الفجوة بين الرجل والمرأة وسيكون الدور الاجتماعي لكل منهما مختلفاً عن الحياة المعاصرة . أما الناحية الاقتصادية فإنها ستتجه إلى التعقيد والصعوبة بالرغم من تنوع مصادر الإنتاج وسيكون للصناعة الغلبة على حساب الزراعة وسيتحول المجتمع إلى ما بعد الصناعة والذي من سماته تضاؤل فرص العمل وازدياد الطلب على ذوي المؤهلات العالية من المهندسين والفنيين وقلة الأعمال اليدوية والاتجاه إلى الثقافة والعلوم وازدياد اهتمام المؤسسات الصناعية ببرامج البحث و التطوير بسبب المنافسة القوية في السوق إلى غير ذلك من سمات هذا العصر

وهذا كله سيؤثر على المجتمع و أفراده من الناحية الثقافية ومن ثمَّ يتطلب إعادة النظر في تغيير الأنظمة التعليمية ويصبح التعليم ضرورة ملحة لاستيعاب هـذه التغيرات كافة .

فالتعليم والتعلم بوجه خاص سيكون السمة البارزة في القرن القادم ولكن سيكون بأنماط وصور أخرى غير تلك التي عرفها ومارسها الإنسان عبر العقود الماضية فحاجة الإنسان إلى التعليم حاجة ضرورية وملحة ولكن بما يتلاءم مـع الظروف والمتغيرات المستقبلية بكافة أبعادها .

وحيث أن التعليم التقليدي سيصبح غير قادر على مواكبة هذه التغيرات فإن التعليم عن بعد هو الصيغة الأكثر ملاءمة لهذه الظروف ولا حل لمواجهـة هذه التغيرات سوى استخدام التعليم عن بعد.

أهداف التعليم عن بعد :

يهدف التعليم عن بعد إلى تحقيق جملة من الأهـداف و التـي يمكـن تلخيصها فيما يلي :

1- توفير فرصة للتعليم لمن لم يتمكنوا من الالتحاق بمؤسسات التعليم في مراحله كافـة وخاصة التعليم العالي .

2- إتاحة فرصة التعليم المستمر للراغبين في رفـع مسـتواهم العلمـي والثقافي وذلك لما يتصف به هذا النمط التعليمي بالمرونة والقدرة على التكيف مع كافة الظروف التعليمية للمتعلمين التي يعيشونها فهو يلائم كل شرائح المجتمـع وخاصة المرأة .

3- تنمية وتحديث المهارات في مختلف المجالات والتخصصـات مـن خلال استخدامه للتقنيات الحديثة ووسائل الاتصال والتي يسـتفيد منهـا جميـع المواطنين والتي تعجز عنه أنظمة التعليم التقليدية .

4- الإسهام بفاعلية في علاج مشكلة الأمية وخاصة فيما يتعلـق بتعلـيم المرأة وتشجيعها على ذلك حيث مازال تعليم المرأة يشكل مشكلة كبيرة خاصـة في بعض المجتمعات الزراعية الأمر الذي يجعل نسبة الأمية في هذه المجتمعات عالية وباستخدام التعليم عن بعد يمكن علاج مشكلة أمية المرأة بما لايتعارض مع التقاليد السائدة التي تمنعها من مواصلة تعليمها .

5- تقديم دورات علمية للطلاب مشابهة للنشاط المهني المستقبلي وربـط الدراسة النظرية بالجانب التطبيقي والذي يعجز عنه النظام التعليمي التقليدي .

فرده وتحقيق أهداف التربية في استمرارية
تساعده على التعلم بمفرده , حيث إن
سمات الاتجاهات التربوية الحديثة و
تقليل من شأن المتعلم و أهمية دوره في
ه وتميزه، ولا يتم التعلم ويبقى أثره إلا من
بهما, باعتبار أن التعلم هو " عملية تؤدي
ة والممارسة, سواء كان مقصوداً أم غير
ن أنماط سلوكية ثابتة نسبياً (16) .

ن التعلم يتميز عن التعليم في الدوام
تعلم بنفسه أفضل وأبقى من التعليم, خاصة
ناسبين وملاءمة الظروف التي يمر بها
في أماكن أو أوقات محددة .

تعلم الذاتي واعتماد الدارس على نفسه,
عن المعلم أو المعهد التربوي, فهو نمط من
ن واسع, مع حد أدنى من الاعتماد على
تم في نطاق محدود وطبقاً لحاجات الدارس
لم بأسلوب التعلم عن بعد فعالاً .
انفجار المعرفي من خلال استخدام أسلوب

ر هو عصر تفجر المعرفة, والتي أصبحت
ن المتعلم أصبح عاجزاً عن ملاحقة ذلك .
تي مازالت تؤكد على دور المعلم على حساب
ية وسردها أثناء الامتحانات, وبناء الأنظمة
خدام طرائق التعليم التقليدية كالتوضيح و
ن الممارسات التي استمرت وسادت لعقود
عن أسلوب وطرائق أكثر حداثة وجدة لتساعد
ومواكبة الانفجار المعرفي بكل حرية ودون
في تحقيق ذلك هو أسلوب التعلم الذاتي,
المتعلمين في الحرية في اتخاذ القرارات
ا, وحسب الاعتماد على النفس والعمل

ة التعليم ومفهوم تكافؤ الفرص وخاصة في
الخاصة عن الالتحاق بالجامعة في سن مبكرة

تعليم العالي من حيث أهدافه ومحتوياته
امج دراسية جديدة .
اسات الجامعية وإصلاحها وتوفير طريق ثان
ن من كلفته والتخفيف من ازدحام الطلبة

ني في عملية التعليم ونقل المعرفة والثقافة

ية وتعليم الكبار وهي مشكلة تشغل بال الفكر
ن النامية وذلك بسبب المعوقات التي تعترض
تقلل من إقبال هذه الفئة على التعليم
ات محددة ولذلك فإن من أهداف التعليم عن
الخدمة التعليمية للأميين والكبار دون الحاجة
امية .

ة :

ي تقدم وتطور الشعوب في شتى المجالات،
ية الخاصة بالتعليم الرسمي في مختلف
تنفيذ مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية ،ونشر
ره أداة التنمية ووسيلتها في المجتمع عبر

وتنمية كافة جوانب شخصيته وإعداده للحياة
وينتمي إليه، وقيامها بتعديل السلوك
من شأنها أن تنعكس إيجابياً على حياة
إلى التربية ما وصلت إليه المجتمعات
اليوم من تطورات علمية وتكنولوجية بل
ى التربية والاهتمام بها . وتقاس فعالية النظم
مجتمع وأفراده وتلبية حاجات الفرد والمجتمع
هداف الفرد والمجتمع ولذا فتسعى
ب والنظم التربوية التي تحقق متطلباتها .

والتعلم عن بعد هو نمط التعليم الأكثر قدرة على تربية معظم شرائح المجتمع وإكسابهم المعارف والاتجاهات والمهارات ذات الصلة الوثيقة بحاجاتهم، كما أنه يستند في وجوده إلى ارتباطه بتلبية حاجات المجتمع, وأفراده والتي يمكن أن يحققها بفعالية وكفاءة عالية, فالتعليم عن بعد مرتبط بالتنمية بكافة أشكالها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية ولذا فإننا سنناقش دور التعليم عن بعد في هذه الجوانب التنموية .

1- التعليم عن بعد والتنمية الثقافية :

إن التنمية الثقافية في ابسط معانيها هي التغير التقدمي الذي تزيد الثقافة بمقتضاه كمًا ومحتوى، وتتشعب أبعادا وأفاقا وتتحسن وتزدهر نوعا، أي أنها تغيرات تقدمية في الثقافة تسير نحو أهداف إنسانية معينة لتتحقق في الحاضر أو في المستقبل . وللحكم على أي مجتمع بأنه في حالة نمو أو ازدهار ثقافي، فانه لا بد أن توفر له عدة خصائص وصفات تكون كمؤشرات وعلامات لنموه الثقافي، ومن هذه المؤشرات والعلامات انتشار التعليم وتحسن نوعيته وازدهار البحث العلمي والعلوم والفنون المختلفة، وسيادة التفكير العلمي وسيطرته على عقول الناس وتصرفاتهم وتعاملهم مع جميع المشكلات التي تواجههم في حياتهم (22).

وحيث إن التعليم عن بعد يهدف إلى إتاحة فرص التعليم المستمر للراغبين في رفع مستواهم العلمي والثقافي، وذلك لما يتصف به هذا النمط التعليمي بالمرونة والتكيف مع كافة الظروف التعليمية للمتعلمين بغض النظر عن العمر أو الجنس أو الظروف المعيشية وأماكن التواجد، حيث يصل هذا النوع من التعليم إلى المتعلمين في أماكن وجودهم ويتيح الفرصة للذين حرموا من التعليم نتيجة ظروف معينة من مواصلة تعليمهم وتوفير لهم أفضل فرص التعليم والاستجابة لرغباتهم، وهو ما يفتقده التعليم التقليدي بكافة مراحله والذي يستهدف فئات محدودة . فالتعليم عن بعد ليس تعليما نظاميا فقط وإنما أداة ثقافية تصل إلى أفراد المجتمع كافة . فهو يحقق رغبة المتعلمين وحصولهم على درجات علمية متعددة ومعترف بها، وفي شتى المجالات والتخصصات.

كما يستهدف معظم شرائح المجتمع التي يمكن أنْ تتابع البرامج التعليمية التي تبثها مؤسسات التعليم عن بعد عبر وسائل الاتصال المسموعة والمرئية، خاصة إذا تم إعداد هذه البرامج على نحو ميسر ومبسط ومفهوم، وتخاطب عقول التابعين لها، حيث إن من أهم ما يميز مؤسسات التعليم عن بعد هو توفيرها الوسيلة الناجحة لتعويض ضعف المستوى في المعلمين، بل وتمكين المعلمين

الأكثر أهمية وقدرة وإبداعاً وموهبة من أن يصلوا بعلمهم وبموهبتهم إلى أكبر عدد من المتعلمين والمستفيدين من ذلك العلم والموهبة.(23)

وأصبحت مجتمعات اليوم تهتم باستخدام التكنولوجيا الحديثة، وتحرص على توفير البرامج الثقافية المختلفة في مجالات الحياة المختلفة، كالطب والزراعة والصحة والاقتصاد والعلوم من خلال البرامج المرئية والمسموعة، والتي تستهدف من ورائها إلى نشر المعرفة والتوعية والثقافة بين أفرادها . ولأهمية الثقافة والحاجة الماسة إليها فإن هناك إقبالاً متزايداً على هذه البرامج لدى المجتمعات المعاصرة وحرص أفرادها على معرفة ما يجري حولهم سواء في مجتمعهم أو ما يجري في مجتمعات أخرى .

ولا تقتصر أهمية التعليم عن بعد في توفير التنمية الثقافية لأفراده الراغبين في الالتحاق به والمنخرطين في برامجه، وإنما يمكن أن تسهم في تثقيف المجتمع وخاصة المقررات التي تتناول الموضوعات التي تهم معظم شرائح المجتمع فمقررات مثل : الصراع العربي الصهيوني، والأمن القومي والفكر القومي والفكر الجماهيري وغيرها التي تقدمها الجامعة المفتوحة بالجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى لا تهم الدارسين الملتحقين بالجامعة فحسب ، وإنما تهم شرائح المجتمع كافة ، إذا ما تم توفيره وإعداده بوسائط تعليمية تبث عبر وسائل الأعلام المسموعة والمرئية وينطوي هذا الاتجاه على بقية المقررات حتى التخصصية فعلى سبيل المثال : يمكن أن يكون مقرر في الاقتصاد ذا فائدة للاقتصاديين ومقرر في الإدارة للإداريين ومقرر في القانون للقانونيين ... وهكذا في بقية المجالات والتخصصات .

وخلاصة الحديث إن التعليم عن بعد هو نمط من التعليم يلعب دورا كبيرا ومهما في التنمية الثقافية للمجتمع إذا ما ارتبط فعلا بحاجات المجتمع، ويمكن أن يكون أداة ثقافية فعالة ولمعظم شرائح المجتمع، وهو بذلك يتميز عن التعليم التقليدي، لأنه الأقدر على الإسهام بفعالية في البرامج التنموية والثقافية .

2-التعليم عن بعد والتنمية الاجتماعية :

إن تنمية المجتمع تكون ناجحة عندما تتحول في حياة الفرد إلى عادات سلوكية فعالة وهنا لابد أن تدخل التربية، ولابد أن تدخل الثورة الثقافية لتحدث هذا التغيير المتأصل ولتجعل من التنمية حقيقة واقعة .(24)، ولذا فما من شك في أن التعليم بوجه عام يحدث تغيرات اجتماعية مرغوبة وعميقة، والتعليم هو الوسيلة الفاعلة لتطوير المفاهيم الاجتماعية وتنقيتها من الشوائب العالقة بها بسبب العادات والتقاليد، والممارسات التقليدية الراسخة في الأذهان بسبب الأمية

المنتشرة – خاصة في الدول النامية – والتي لم تعد صالحة اليوم، وكلما ارتفعت نسبة التعليم في المجتمع أدى ذلك إلى القضاء على العادات الاجتماعية والسلبيات التي لم تعد ملائمة للعصر. ولذلك فإن التربية هي أهم وسيلة للتنمية الاجتماعية وهي الأساس الذي يعمل على هذا التطوير والتغيير والحذف وترتبط ارتباطاً أساسياً بعملية التنمية، فتنمية الإنسان عملية تربوية بكل ما تعنيه هذه الكلمة.

ويشير الأدب التربوي والخبرة الإنسانية الطويلة إلى أن المجتمعات غير المتعلمة هي الأكثر تخلفاً وهي في نفس الوقت الأكثر تمسكا بالعادات والتقاليد البالية بسبب البنية النفسية للإنسان المتخلف والذي يمتاز بالتخبط الذهني وسوء التخطيط والارتجال واضطراب منهجية التفكير وعدم الموضوعية وتأثير ذلك سلباً على مناحي حياة الإنسان كافة.

ودور التربية في التغير الاجتماعي لا يمكن لأحد أن ينكره لأنه واضح ملموس حيث تعد عاملاً مهما في التطور الاجتماعي ، وبناء المواطن المدرك لحقوقه وواجباته والقيام بمسئولياته وتهيئة الأفراد للتغيرات والتطورات الاجتماعية، وجعلهم أكثر فاعلية في الإسهام في هذه التغيرات، وإيجاد حلول للمشكلات والعادات الاجتماعية السائدة ، والتي يعاني منها المجتمع بسبب التخلف الثقافي، ومن ذلك النظرة الاجتماعية لتعليم الفتاة أو المرأة على الرغم من المناداة بأنها نصف المجتمع، ويعول عليها في تربية النشء، كما أنها مطالبة في العصر الحديث بأن يكون لها دور بل ومتميز جنباً إلى جنب مع الرجل بسبب صعوبة الحياة ، فإن التعليم أصبح ضرورة ملحة ليس للرجل فحسب وإنما للمرأة أيضا .

وعلى الرغم من أن قضية تعليم المرأة وأهميته وأثره في التطور الاجتماعي والذي قطعت فيه المجتمعات الغربية المتقدمة شوطاً كبيراً وملموساً في شتى المجالات فإن العديد من المجتمعات العربية لا زالت تعاني من هذه المشكلة، وتنظر إليها نظرةً قاصرةً متخلفة حيث تمنع العادات الاجتماعية السائدة المرأة من أن تنال حقها بكامله في التعليم بمراحله المختلفة، فالمرأة العربية بوجه عام لازالت محرومة من التعليم وتعاني من عدم إتاحة الفرصة لها في مواصلة تعليمها العالي الأمر الذي يؤثر تأثيراً سلبياً في النظام الاجتماعي وبالتالي تعجز عن الإسهام في " عملية إحداث التغير والتحول التي تترك بصمتها على حياة الأفراد والجماعات".

وإذا نظرنا في الأنماط السائدة من التعليم، وبخاصة في تعليم المرأة وحل مشكلاتها فإننا نجد أن التعليم عن بعد يحل مشكلة تعليم المرأة التي تمنعها العادات والتقاليد السائدة من الخروج من البيت والالتحاق بالمدارس والجامعات والإسهام بفاعلية في علاج مشكلة أمية المرأة وتعليمها وتوصيل المعرفة إليها في

بيتها، وكما يمكنها من الالتحاق بمؤسسات التي قد لا توفرها المؤسسات التربوية التقليدية، لأنها تبني برامجها على حاجات المجتمع الحقيقية ثم لافتقارها لمبدأ المرونة في نظام الدراسة بسبب اللوائح والقوانين، ولتوفير الفرص الجيدة والفريدة لتعليم المرأة. ولذا فإن التعليم عن بعد سيؤدي بلا شك إلى التنمية الاجتماعية عن طريق تنمية المرأة كركن أساسي وفعال في المجتمع .

3-التعليم عن بعد والتنمية الاقتصادية:

تعد التنمية الاقتصادية مكملاً للتنمية الثقافية والاجتماعية، وأي إنجاز يتم تحقيقه في جانب من الجوانب الثلاثة، من شأنه أن يُسهم في تحقيق الجانبين الأخرين، ولا سبيل إلى تحقيق أهداف المجتمع في التنمية الثقافية و الاجتماعية بدون التنمية الاقتصادية .

كما وأن الانماط الأخرى من التنمية ستؤدي لا محالة إلى التنمية الاقتصادية، حيث لا يمكن تحقيق أي نمو اقتصادي دون وعي ثقافي واجتماعي يتلاءم مع متطلبات هذا النمو.

والتنمية الاقتصادية قد أصبحت هدف كل مجتمع ينشد التقدم والرقي، وقد احتلت مركز الصدارة بين اهتمامات وأهداف التنمية الشاملة في سائر بلاد العالم السائرة في طريق النمو . وتهدف التنمية الاقتصادية إلى " إجراء تحويلات اقتصادية واجتماعية جذرية تنقل المجتمع من التخلف إلى التقدم وتنتقل به من مرحلة التبعية والاستغلال إلى مرحلة الاستقلال".(25) .

وحيث إن التنمية الاقتصادية لا تتم إلا من خلال توفر الأيدي العاملة المدربة والمتخصصة في جميع المجالات الصناعية والزراعية والمهنية، الذين يحتاجون إلى إعداد وتدرب، ولا يتم ذلك إلا من خلال برامج تعليمية وتدريبية تساهم في رفع مستوى مهارة الفرد وطريقة أدائه وإزالة أميته إن كان أميا ورفع ثقافته العامة ووعيه بأهداف ومشكلات مجتمعه، وأمته، ورفع معنويته، وتحسين ظروف العمل لتسهم في زيادة إنتاجية الفرد".(26) والسبيل إلى تحقيق ذلك لا يتم إلا من خلال التعليم، وبقدر ما يرتبط التعليم بالحاجات التنموية بقدر ما يسهم في تنمية المجتمع ويحقق أهدافه.

وإذا كانت وجهات النظر تختلف في نظرتها إلى التعليم، حيث يرى البعض أنه يندرج تحت بند النفقات التي تقدمها الدولة كخدمة للمواطنين. والرأي الأخر ينظر إليه على أنه " استثمار طويل الأمد، وأن تقدم الأمم الحديثة يتوقف على تنمية البشر وتنظيم النشاط البشري – صبحيح أن رأس المال

والموارد الطبيعية والمعونات الأجنبية والتجارة الدولية – كلها تلعب دوراً هاماً في النمو الاقتصادي، ولكن ما من واحد منها يفوق في الأهمية عنصر القوى البشرية ".(27) فمجتمعات الرأي الأول تعني بتقديم خدمة التعليم بأسلوب يسير مع الحد الأدنى من الإمكانيات اللازمة له، ولهذا فإن نوعية التعليم ونتائجه ومخرجاته تظل محدودة، وذلك بسبب المشكلات التعليمية المتعددة كازدحام الفصول الدراسية، وقلة الوسائط والتقنيات التربوية واستخدام المباني المدرسية لأكثر من فترة دراسية، ويقابل ذلك المعلمون غير الأكفاء؛ في حين تهتم المجتمعات المتقدمة بنوعيه التعلم بحيث تكون مخرجاته قادرة على القيام بالمهام الاجتماعية والاقتصادية والسياسية على نحو يؤدي في النهاية إلى دور فعال للمتعلم في المجتمع، ويكون دوره دورا إنتاجياً أكثر منه إستهلاكيا، حيث إن النوع الأول يتم التركيز فيه على الكم في حين أن النوع الثاني يتم الاهتمام فيه بالكيف أي ببناء القدرات والمهارات والخبرات المتعلمة والفاعلة في التنمية الاقتصادية .

ولكي يكون للتعليم دور إيجابي في تنمية المجتمع اقتصادياً، فإن الحاجة تصبح ملحة وضرورية لبناء برامج تعليمية ذات صلة وثيقة بالحاجات التنموية للمجتمع ومعرفة نوع المهن والتخصصات لاحتياجات المجتمع، وإلا فإن النظام التربوي سيؤدي إلى إنتاج مخرجات لا فائدة منها بل وستزيد نسبة البطالة في المجتمع على حساب الحاجات الحقيقية له، وكل ذلك في غياب التخطيط التربوي السليم، والذي يؤدي إلى العديد من السلبيات منها: إن الهدر التربوي والتسرب وارتفاع نسبته هو سمة النظام التعليمي، وعدم تلبية الحاجات الحقيقية لكل من المجتمع والفرد. وعدم التركيز على العلاقة بين التعليم والتنمية الاقتصادية، والتي أشار إليها علماء الاقتصاد في اعتبار التعليم استثمارا بشريا قومياً ويقوم بدور أساسي في تهيئة وسائل التفكير الموضوعي واكتشاف قدرات ومهارات الأفراد وتنميتها، كما يزيد من القدرات الخلاقة والإبداع، وبذلك يساعد التعليم في التنمية الاقتصادية.(28)

ولذا فإن المجتمع لابد أن يفكر في نظام تربوي ونوع خاص من التعليم يؤهل ابناءه ويساعدهم على النمو المعرفي والمهني. فإن برامج التعليم عن بعد في الغالب ما تكون أكثر التصاقاً بحاجات الفرد والمجتمع الاقتصادية، بل هي مبنية على هذه الحاجات.

4-التعلم عن بعد وتنمية المعلم مهنياً :

إذا كان للمعلم أهمية خاصة في العملية التعليمية، فإن نجاحها يتوقف على نوعية هذا المعلم، وما يتصف به من كفاءات وقدرات تساعده على تمكين

المتعلم من التعلم وتحقيق الأهداف التربوية المرغوبة، وهذا لا يتحقق إلا من خلال الاهتمام والتركيز على إعداد المعلم قبل الخدمة في جوانب الإعداد الثلاثة (العلمي – والمهني – والثقافي) ومن ثم تنميته وتطويره باستمرار من خلال برامج التدريب المستمرة أثناء الخدمة لمواكبة التغيرات والتطورات العلمية والتكنولوجية التي يشهدها العصر، وما يتوقع أن يحدث في القرن القادم .

انطلاقا من الأدوار المتغيرة للمعلم، والتي ينبغي أن تواكب التطورات والتغيرات السريعة فإن الأمر يفرض على التربويين ضرورة إعادة النظر في الممارسات التعليمية التقليدية الخاصة بتربية المعلم أثناء الخدمة، والبحث عن أنماط جديدة تتلاءم مع عصر انفجار المعرفة ، والتوجه نحو أسلوب التعلم الذاتي وتفريد التعليم، والتعليم عن بعد الذي يوفر الفرصة التعليمة للراغبين في التعليم وتمنعهم ظروفهم الاجتماعية و الاقتصادية من الالتحاق بمؤسسات التعليم، كما تمت الإشارة إلى ذلك سابقا، ولهذا فقد أثبتت برامج التعليم الذاتي فعاليتها كأنماط جديدة في التدريب والتعليم ونجاحها في تحقيق الأهداف.

وتأكيداً للنجاحات الباهرة التي حققتها طرائق التعليم الذاتي بما فيها التعلم عن بعد من خلال التجارب العملية في العديد من الدول، وفي تطبيقها في العديد من الدراسات والأبحاث، وإثبات فاعليتها من خلال تصميم برامج تدريبية وتعليمية وفق طريقة التعلم الذاتي، ونجاحها في تعليم شرائح واسعة من المعلمين أثناء الخدمة.(29) فإن استخدام هذه الطرائق في تربية المعلمين أثناء الخدمة يجعل منها أكثر قدرة على تحقيق أهداف التربية المستمرة للمعلم . وحيث إن تربية المعلم وتطويره تتطلب الجمع بين التعلم و المهام التدريسية التي يقوم بها المعلم في عمله وفي ظل هذه الظروف لا يستطيع المعلم الالتحاق بصفوف نظامية إلا اذا تم تفريغه لذلك كما هو الحال في الجامعات التقليدية بل ينبغي أن تنظم الدراسة بحيث يعتمد المعلم على نفسه بالدراسة الذاتية مع عقد لقاءات محددة مع المشرفين التربويين أو المحاضرين ويتم من خلالها مناقشة الواجبات أو التعيينات الدراسية التي تكون قد أعدت على أساس الدراسة الذاتية ويستفيد المعلم من خلال هذه اللقاءات في إتاحة الفرصة للمناقشة والحوار بين المشرف والدارسين بهدف توضيح الخبرات والمعلومات الغامضة عليه وتعزيز ما تعلمه بنفسه .

ونظراً لما يتميز به التعليم عن بعد بالمرونة في الدراسة و المواءمة بين ظروفها وظروف العمل فإن استخدام التعليم عن بعد لا يقتصر على تأهيل المعلمين و إعادة تأهيلهم من حين لآخر من خلال الدورات القصيرة و الطويلة بل يمكن أن يسهم هذا النمط من التعليم في إتاحة الفرصة للمعلمين للالتحاق

بالجامعة المفتوحة أو التعليم المفتوح ومواصلة التعليم العالي و الحصول على درجات علمية عالية . ويلاحظ من تجربة الجامعة المفتوحة بالجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى وغيرها من الجامعات المفتوحة الأخرى، إن العديد من المعلمين و المعلمات قد التحقوا بالجامعة وحصلوا على الشهادة الجامعية الأولى(الإجازة المتخصصة – الليسانس أو البكالوريوس) وقد التحق العديد منهم ببرامج الدراسات العليا في الجامعات الليبية و الجامعات العربية والأجنبية و أثبتوا قدراتهم وكفاءاتهم بنجاح وتحصلوا على المؤهلات العليا (الإجازة العليا – الماجستير , الإجازة الدقيقة – الدكتوراه) وتفوقوا فيها بشهادة المشرفين والمناقشين لرسائلهم . وإن دلّ هذا الأمر على شئ فإنما يدل على أهمية وجدوى تنمية المعلمين مهنياً باستخدام التعليم عن بعد .

الآفاق المستقبلية للتعليم عن بعد :

نظراً لما يتميز به التعليم عن بعد من فلسفة واضحة وأهداف محددة وتقديمه لبرامج متميزة في جودتها ومخرجاتها ولتطوير هذا النمط التعليمي فإن آفاقه المستقبلية تبرز **التوجيهات التالية** :

1-التأكيد على أهمية التعليم عن بعد في الوقت الحاضر في ضوء المتغيرات المختلفة التي يمر بها العالم أجمع والتعليم العالي بشكل محدد . لذا فقد تكون احتياجات المستقبل القريب أكثر إلحاحاً للاستفادة من فرص التعليم عن بعد ما لم يتم التوصل إلى خيارات أخرى للتعليم العالي تفي بهذه الاحتياجات .

2-تسخير الإمكانيات كافة لتطوير هذا النظام وتعميمه على نطاق واسع وجعله فعالا بشكل يؤهله للوفاء بهذه الاحتياجات .

3-الاهتمام بالبحث العلمي للارتقاء بمستوى هذا النمط من التعليم وخاصة فيما يتعلق بالبحوث والدراسات التربوية المتعلقة بالتعليم عن بعد, و التعليم الجامعي المفتوح من حيث تحصيل الدارسين والمشكلات التي تواجههم وفعالية المقررات الدراسية والمشرفين الأكاديميين وكفاءتهم التدريسية, والمشكلات التي تواجه الجامعات المفتوحة, وأثر التقنيات التربوية على عمليتي التعليم و التعلم . ويتم بتخصيص جزء من ميزانيات الجامعات المفتوحة حتى يكون لهذه الدراسات والبحوث أثر واضح في تطوير التعليم المفتوح وزيادة كفاءته الداخلية و الخارجية على السواء . وذلك لما للبحث العلمي من فوائد في علاج جميع السلبيات وتطوير جوانب القوى .

4-الاستمرار في تطوير آليات و سبل توصيل المعلومة إلى الدارس, والبحث باستمرار عن خيارات وبدائل أفضل لتصميم الأدوات التعليمية والبرامج

التعليمية لتكون أكثر جاذبية للمستفيدين من الخطة التعليمية المقدمة عبر التعليم عن بعد .

5-البحث عن صيغ للتدريس يمكن توظيفها بما يجعل منها مفيدة وفعالة بحسب الموضوعات التي يتم تناولها عبر التعليم عن بعد .

6-تبادل الخبرات بين العاملين في التعليم عن بعد بالجامعات المفتوحة العربية فيما بينها وبين المؤسسات المناظرة بالدول الأجنبية وخاصة فيما يتعلق بإنتاج الوسائط التعليمية الحديثة, وذلك عن طريق الزيارات و المنح الدراسية المتبادلة بين الجامعات المفتوحة العربية ونظيراتها الأجنبية .

7-ضرورة التوسع في برامج التعليم عن بعد بالجامعات العربية المفتوحة و عدم الاكتفاء بالبرامج المقررة حالياً, ولكن ينبغي دراسة الاحتياجات الحقيقية لكل قطر عربي بوجه خاص والمجتمع العربي بوجه عام واستحداث برامج جديدة تلبي هذه الاحتياجات وقد تمت الإشارة في هذه الورقة إلى الحاجات التنموية التي يمكن للتعليم عن بعد أن يحققها .

8-تهيئة برامج التعليم و التدريب عن بعد لمقابلة بعض الشرائح الاجتماعية ذات الظروف الخاصة وذلك بتقديم خدمات تعليمية أو تدريبية تمكنهم من الاندماج الاجتماعي و المواطنة الصحيحة و الوعي الاجتماعي و الصحي و الثقافي .

9-تحسين الكفاءة الداخلية للتدريب و التعليم عن بعد حيث إن الحكومات عادةً تلجأ إلى سياسة ترشيد الإنفاق و في الوقت نفسه تطلب مستويات أعلى من التعليم أو تطلب تعليما ذا علاقة وثيقة بالمهن وسوق العمل مع المحافظة على تخفيض كلفة الطالب .

10-تهيئة برامج التعليم و التدريب عن بعد لتقديم خدمات علمية أو تدريبية لشرائح المجتمع المختلفة في مواجهة بعض الظواهر الاجتماعية كارتفاع معدلات الجريمة مثلاً أو قضايا الصحة العامة وحماية البيئة من التلوث و المحافظة على المياه والتصحر والعمل التطوعي وأي برنامج من شأنه أن يسهم في تثقيف وتوعية المجتمع .

11-تطوير الخدمات التعليمية في مؤسسات التعليم عن بعد بما يجعلها متاحة للجميع وتخفيض كلفة التعليم باستخدام التكنولوجيا المتطورة التي يمكن إتاحتها لشرائح المجتمع كافة .

المـــراجـــع

1- Michail Moor G : Distance Education Theory " The American Journal Of Distance Education Vol . No . 3,1991 .

2- Unesco Regional Office Of Education In Asia And The Pacific Distance Learning Systems And Structure : Manual Training Bankok 1987 .

3- Desmond J.Keegan : ' The Foundation Of Distance Education Bechenham Helm 1986 . P . 49 .

4- ابراهيم سعفان " نموذج التعليم عن بعد في مجال الإرشاد الزراعـــي و البيئـــي وتعليم الكبار بالتعاون بين جامعة هويلف الكندية وجامعة المنصورة المصرية " ورقة قـــدمت إلى مؤتمر التعليم عن بعد ودور تكنولوجيا المعلومات والإتصالات(الأردن-عمـــان) مـــن (10 – 12/ الطير- أبريل 1999)، ص1.

5- سعد الدين إبراهيم " تقديم " ندوة التعلم عن بعد منتدى الفكر العربي (الأردن- عمان) (الربيع-مارس 1987)، ص7 .

6- Grevill Rumbe : " On Definition Destance Education " . The American Journal , Vol.3 No.2 ,1989.P.8 .

7- Hodgson , Barbara : " Key Terms And Issues In Open And Distance Learning " . Kogan Page , London , 1993 .

8- Paine . N (ed) " Open Learning In Transitaion : An Agend For Action ". Kogan , London ,1989 .

9- Holt D. And Bonnici J : " Learning To Manage Through Open Learning ;A case Study In International Collaboration . Programmed Learning And Educational Technology . Vol.25 (3) 1988 . PP.245-257 .

10- Rowntree . D ; Exploring Open And Distance Learning " , Kogan Page London .1992 .

11- محمد شحات الخطيب و آخرون التعليم عن بعد دراسة تحليلية – دراسة غير منشورة وزارة التعليم العالي(المملكة العربية السعودية – الرياض 1998)، ص64 .

12- D. Garlan , D.P. Gluch . And J.E. Tomayko : " Agents Of Change Education Software Engineering Leaders , IEEE Computer Magazine , Nov . 1997 , PP . 59 – 65 .

13- داخل حسن جريو " التعليم الجامعي عن بعد وثقافة المعلومات ورقة قدمت إلى مؤتمر التعليم
عن بعد ودور تكنولوجيا المعلومات والإتصالات,(الأردن – عمان) من(10-1999/4/12), ص13 .

14- الجيلاني بشير جبريل " تعليم الكبار والتربية المستمرة " مبادئ وتطبيقات , ط1 , (ليبيا –
طرابلس) , منشورات الجامعة المفتوحة بطرابلس 1991 , ص138 .

15- محمد هاشم الفالوقي " أزمة الحرية و الديمقراطية في التعليم , ط1 , منشورات المركز
العالمي لدراسات و أبحاث الكتاب الأخضر,(طرابلس–الجماهيرية الليبية)1985.
ص10 – 13 .

16- رمضان محمد القذافي " نظريات التعلم والتعليم " ط3 ,(ليبيا – طرابلس) منشورات الجامعة
المفتوحة بطرابلس 1990 , ص29 .

17- يعقوب حسن نشوان " التعلم عن بعد و التعليم الجامعي المفتوح " منشورات جامعة القدس
المفتوحة ,(فلسطين 1997) , ص117 .

18- تيسير الكيلاني " إجراءات جودة النوعية في تطوير المقررات الدراسية في جامعة القدس المفتوحة , ورقة قدمت إلى ورش العمل الإقليمية لمسئولي إعداد المواد التعليمية في برامج التعليم عن بعد (الأردن – عمان) في الفترة من (25 – 30 / أبريل1999) ص4 .

19- محمود أبو زيد و أسماء محمود غانم " المناهج الدراسية " تخطيطها و تطويرها ط2 ,
(الإسكندرية), دار المعرفة الجامعية 1999 ص 279 – 280 .

20- محمد الفالوقي ورمضان القذافي " التعليم الثانوي في البلاد العربية , ط1(ليبيا–مصراته /الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان 1990) ص 19–20 .

21- السعداوي بلحاج " نافذة الوعي , ط2 ,(ليبيا – مصراته/ الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع
والإعلان 1987) , ص89–90 .

22- عمر التومي الشيباني " التربية و تنمية المجتمع العربي " (ليبيا / تـونس ، الدار العربية للكتاب 1985) ، ص 39 – 40 .

23- طاهر كنعان " كلمة ندوة التعليم عن بعد " منتدى الفكر العربـي ، (الأردن – عمان) مارس 1987 ، ص14 .

24- محمد لبيب النجيحي " التربية و بناء المجتمع العربـي " القـاهرة – مكتبـة الأنجلو المصرية 1971 ص234 .

25- فاخر عاقل " التربية قديمها و حديثها ، بيروت – دار العلم للملايـين 1977 ص378 .

26- محمد عزت سلامة " الإنتاجية " مجلة التنمية الصناعية العربية ، العدد التاسع يناير 1972 ص4-6 .

27- سعيد التل " الخطوط العامة لبنية مقترحة لأنظمة التعليم في الوطن العربـي " المجلة العربية للتربية ، عدد (1) يوليو 1981 ، ص136 .

28- فاروق محمد العادلي " التربية و التنمية الإقتصادية " مجلة التربية ، الصادرة عن اللجنة الوطنية القطرية للتربية و الثقافة و العلوم ، العدد الخامس والسبعون ، يناير 1986,ص90 .

29- إمحمد سالم الهرمة " برنامج مقترح لتنمية بعض الكفايات اللازمـة لمعلمـي اللغة العربية بالمرحلة الثانوية بالجماهيرية العربية الليبية الشـعبية الإشـتراكية العظمـى رسالة دكتوراه غير منشورة, جمهورية مصر العربية, جامعة الزقازيق فرع بنـها كليـة التربية 1996 .